الرد بالتفصيل على شبهة زواج النبي عليه الصلاة و السلام من زينب بنت جحش رضي الله عنها

منتديات أتباع المرسلين

بسم الله الرحمن الرحيم

هي شبهة قديمة اكل عليها الدهر و شرب و لكننا احببنا ان نفندها للمرة المليون بالتفصيل خاصة ان المنصرين و المستشرقين لطالما عكفوا عليها للطعن في خير الخلق و اشرفهم نبينا صلى الله عليه وسلم مدعين انه بابي هو و امي احب زينب و هي لا تزال في عصمة زيد و جعله يطلقها ليتزوج زوجة ابنه على حد تعبيرهم و حاشاه بابي هو و امي و كل ما املك

نبدا على بركة الله :

سينقسم الرد على هذه الشبهة الى اقسام :

القسم الاول : بيان ضعف الروايات التي يحتجون بها ليطعنوا في النبي عليه الصلاة و السلام

القسم الثاني : بيان كذب دعوى النصارى عن طريق الروايات الصحيحة

القسم الثالث : بيان التفسير الصحيحة للاية 37 من سورة الاحزاب

القسم الرابع : الادلة العقلية على بطلان التهم الموجهة للنبي عليه الصلاة و السلام في هذه القصة

القسم الاول : بيان ضعف الروايات التي يحتج بها النصارى ليطعنوا في النبي عليه الصلاة و السلام

الرواية الاولى :

مسند الامام احمد رحمه الله الجزء الثالث مسند انس بن مالك رضي الله عنه :

12511 - حَدَّثَنَا مُؤَمَّلُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، حَدَّثَنَا ثَابِتٌ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ: أَتَى رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْزِلَ زَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ، فَرَأَى (1) امْرَأَتَهُ زَيْنَبَ فَكَأَنَّهُ دَخَلَهُ - لَا أَدْرِي مِنْ قَوْلِ حَمَّادٍ، أَوْ فِي الْحَدِيثِ - فَجَاءَ زَيْدٌ يَشْكُوهَا إِلَيْهِ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ، وَاتَّقِ اللهَ " قَالَ: فَنَزَلَتْ: {وَاتَّقِ اللهَ وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللهُ مُبْدِيهِ} [الأحزاب: 37] ، إِلَى قَوْلِهِ {زَوَّجْنَاكَهَا} [الأحزاب: 37] يَعْنِي زَيْنَبَ

التحقيق :

الرواية ضعيفة لعلة : مؤمل بن اسماعيل صدوق يهم في الحديث وهو سيء الحفظ

نقرا من ترجمته في تهذيب الكمال للامام المزي :

((قال أَبُو بَكْرِ بْنُ أبي خيثمة ، عن يَحْيَى بن معين : ثقة .# وقال عثمان بن سعيد الدارمي : قلت ليحيى بن معين : أي شيء حال مؤمل فِي سفيان ؟ فَقَالَ : هو ثقة ، قلت : هو أحب إليك أَبُو عُبَيْد اللَّهِ ، فلم يفضل أحدا عَلَى الآخر.

# وقال أَبُو حاتم : صدوق شديد فِي السنة كثير الخطأ .

# وقال البخاري : منكر الحديث .

++ وقال أَبُو عبيد الآجري : سألت أبا داود عن مؤمل بن إِسْمَاعِيلَ : فعظمه ورفع من شأنه إلا أنه يهم فِي الشيء # وذكره ابن حبان فِي كتاب الثقات .))

وقد ضعف الرواية المحقق شعيب الارنؤوط رحمه الله في تحقيقه لمسند الامام احمد رحمه الله فقال :

(( إسناده ضعيف، وفي متنه غرابة، مؤمل بن إسماعيل سييء الحفظ، وقد رواه جماعة من الثقات عن حماد بن زيد دون قوله: أتى رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ منزل زيد بن حارثة فرأى امرأته زينب، فكأنه دخله! ))

و على هذا تكون الزيادة التي يتشبث بها المنصرون ((فراى امراته زينب فكانه دخله)) زيادة ضعيفة لا تصح و من سوء حفظ مؤمل بن اسماعيل

الرواية الثانية :

تفسير الطبري الجزء العشرون سورة الاحزاب حدثنا بشر قال : ثنا يزيد قال : ثنا سعيد ، عن قتادة ( وإذ تقول للذي أنعم الله عليه ) وهو زيد أنعم الله عليه بالإسلام ( وأنعمت عليه ) أعتقه رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : ( أمسك عليك زوجك واتق الله وتخفي في نفسك ما الله مبديه ) قال : وكان يخفي في نفسه ود أنه طلقها . قال الحسن : ما أنزلت عليه آية كانت أشد عليه منها ؛ قوله ( وتخفي في نفسك ما الله مبديه ) ولو كان نبي الله - صلى الله عليه وسلم - كاتما شيئا من الوحي لكتمها ( وتخشى الناس والله أحق أن تخشاه ) [ ص: 274 ] قال : خشي نبي الله - صلى الله عليه وسلم - مقالة الناس .

التحقيق :

الرواية ضعيفة لعلة :

الارسال من قتادة رحمه الله

و هو لم تثبت له رواية عن اي من الصحابة الا انس بن مالك رضي الله عنه و انس قد حدث بغير ما حدث به هنا (كما سياتي ان شاء الله) فعلم انه لم ياخذه من انس رضي الله عنه

نقرا في تهذيب التهذيب الجزء الثامن :

(( [637] خ البخاري قتادة بن دعامة بن قتادة بن عزيز بن عمرو بن ربيعة بن عمرو بن الحارث بن سدوس أبو الخطاب السدوسي البصري ولد أكمه روى عن أنس بن مالك وعبد الله بن سرجس وأبي الطفيل وصفية بنت شيبة وأرسل عن سفينة وأبي سعيد الخدري وسنان بن سلمة بن المحبق وعمران بن حصين وروى عن سعيد بن المسيب وعكرمة وأبي الشعثاء جابر بن زيد وحميد بن عبد الرحمن بن عوف....وقال معتمر بن سليمان عن أبي عمرو بن العلاء كان قتادة وعمرو بن شعيب لا يغث عليهما شيء يأخذان عن كل أحد وقال جرير عن مغيرة عن الشعبي قتادة حاطب ليل .. وقال الحاكم في علوم الحديث لم يسمع قتادة من صحابي غير أنس وقد ذكر بن أبي حاتم عن أحمد بن حنبل مثل ذلك وزاد قيل له فابن سرجس فكأنه لم يره سماعا قال أحمد ولم يسمع من عبد الله بن الحارث الهاشمي ولا من القاسم ولا سالم ولا سعيد بن جبير ولا عبد الله بن مغفل وقال البرديجي لم يصح له سماع من أبي سلمة بن عبد الرحمن ولم يسمع من الشعبي ولا من عروة بن الزبير وقال بن معين لم يسمع من بن أبي مليكة ولا من حميد بن عبد الرحمن الحميري ولا من مسلم بن يسار ولا من رجاء بن حيوة ولا من حكيم بن عفان ولا من عبد الرحمن مولى أم برثن وقال في رواية بن الجنيد لم يلق سعيد بن جبير ولا مجاهدا ولا سليمان بن يسار وقال يحيى بن سعيد لم يسمع سماعه من معاذة وقال أبو حاتم قتادة عن أبي الأحوص مرسل وأرسل عن أبي موسى وعائشة وأبي هريرة ومعقل بن يسار وقال أبو داود حدث قتادة عن ثلاثين رجلا لم يسمع منهم ولم يسمع من حصين بن المنذر وذكر أبو داود في السنن ويعقوب بن شيبة في المسند أن قتادة سمع من أبي العالية أربعة أحاديث))

الرواية الثالثة:

تفسير الطبري الجزء العشرون سورة الاحزاب

حدثني يونس قال : أخبرنا ابن وهب قال : قال ابن زيد : كان النبي - صلى الله عليه وسلم - قد زوج زيد بن حارثة زينب بنت جحش ، ابنة عمته ، فخرج رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يوما يريده وعلى الباب ستر من شعر ، فرفعت الريح الستر فانكشف ، وهي في حجرتها حاسرة ، فوقع إعجابها في قلب النبي - صلى الله عليه وسلم - ، فلما وقع ذلك كرهت إلى الآخر ، فجاء فقال : يا رسول الله إني أريد أن أفارق صاحبتي ، قال : ما ذاك ، أرابك منها شيء ؟ " قال : لا والله ما رابني منها شيء يا رسول الله ، ولا رأيت إلا خيرا ، فقال له رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : أمسك عليك زوجك واتق الله ، فذلك قول الله تعالى ( وإذ تقول للذي أنعم الله عليه وأنعمت عليه أمسك عليك زوجك واتق الله وتخفي في نفسك ما الله مبديه ) تخفي في نفسك إن فارقها تزوجتها

التحقيق :

الرواية ضعيفة لعلتين :

1. الارسال من عبد الرحمن بن زيد بن اسلم

2. عبد الرحمن بن زيد بن اسلم ضعيف

نقرا في تهذيب التهذيب الجزء الاول في ترجمة اخيه اسامة :

(( وقال أبو زيد القلوسي سمعت علي بن المديني يقول: "ليس في ولد زيد بن أسلم ثقة" وقال البخاري: "ضعف علي عبد الرحمن بن زيد وأما أخواه أسامة وعبد الله فذكر عنهما صلاحا" وذكره يعقوب الفسوي في باب من يرغب عن الرواية عنهم وكنت أسمع أصحابنا يضعفونهم ))

و نقرا في ترجمته من كتاب الجرح و التعديل لابن ابي حاتم الجزء 5 الصفحة 233:

((1107 - عبد الرحمن بن زيد بن أسلم مولى عمر بن الخطاب روى عن أبيه وأبي حازم وصفوان بن سليم روى عنه ابن وهب ومرحوم بن عبد العزيز العطار وأصبغ بن الفرج وابن أبي مريم وعبد العزيز الأويسي ويحيى بن صالح الوحاظي سمعت أبي يقول ذلك.

نا عبد الرحمن نا محمد بن إبراهيم نا عمرو بن علي قال: لم أسمع عبد الرحمن بن مهدي يحدث عن عبد الرحمن بن زيد بن اسلم بشئ.

نا عبد الرحمن حدثني أبي قال سألت أحمد بن حنبل عن ولد زيد بن أسلم أيهم أحب إليك؟ قال: أسامة، قلت ثم [من - 4] قال: عبد الله، ثم [ذكر - 2] عبد الرحمن وضجع في عبد الرحمن.

نا عبد الرحمن نا محمد بن حمويه بن الحسن قال سمعت أبا طالب يقول سألت أحمد بن حنبل عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم فقال: ضعيف.

نا عبد الرحمن قال قرئ على العباس بن محمد الدوري عن يحيى

ابن معين أنه قال: عبد الرحمن بن زيد بن أسلم ليس حديثه بشئ، ضعيف.

نا عبد الرحمن قال سألت أبي عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم فقال: ليس بقوي الحديث كان في نفسه صالحا وفي الحديث واهيا، ضعفه علي يعني ابن المديني جدا.

نا عبد الرحمن سئل أبو زرعة عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم فقال: ضعيف الحديث.))

الرواية الرابعة :

مستدرك الحاكم الجزء الخامس كتاب معرفة الصحابة باب نكاح النبي بزينب بنت جحش

6845 - قال ابن عمر : فحدثني عبد الله بن عامر الأسلمي ، عن محمد بن يحيى بن حبان ، قال : جاء رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - بيت زيد بن حارثة يطلبه ، وكان زيد إنما يقال له : زيد بن محمد فربما فقده رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - الساعة فيقول : أين زيد ؟ فجاء منزله يطلبه فلم يجده فتقوم إليه زينب فتقول له : هنا يا رسول الله فولى يهمهم بشيء لا يكاد يفهم عنه إلا " سبحان الله العظيم سبحان الله مصرف القلوب " ، فجاء زيد إلى منزله فأخبرته امرأته أن رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - أتى منزله ، فقال زيد : ألا قلت له : يدخل ، قالت : قد عرضت ذلك عليه وأبى قال : فسمعته يقول : شيئا قالت : سمعته حين ولى تكلم بكلام لا أفهمه وسمعته يقول : " سبحان الله العظيم سبحان الله مصرف القلوب " ، قال : فخرج زيد حتى أتى رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - فقال : يا رسول الله بلغني أنك جئت منزلي فهلا دخلت بأبي أنت وأمي يا رسول الله لعل زينب أعجبتك فأفارقها ، فيقول رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - : " أمسك عليك زوجك " فما استطاع زيد إليها سبيلا بعد ذلك ، ويأتي رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - فيخبره فيقول : " أمسك عليك زوجك " فيقول : يا رسول الله إذا أفارقها ، فيقول رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - : " احبس عليك زوجك " ففارقها زيد واعتزلها وحلت ،....

التحقيق :

الرواية ضعيفة جدا لثلاث علل :

1. محمد بن عمر الواقدي هو الكذاب المعروف في البصرة .

قال البخارى : الواقدى مدينى سكن بغداد ، متروك الحديث ، تركه أحمد ، و ابن نمير ، و ابن المبارك ، و إسماعيل بن زكريا .

و قال فى موضع آخر : كذبه أحمد .

و قال معاوية بن صالح : قال لى أحمد بن حنبل : هو كذاب .

و قال معاوية أيضا عن يحيى بن معين : ضعيف . .

و قال أبو داود : أخبرنى من سمع على ابن المدينى يقول : روى الواقدى ثلاثين ألف حديث غريب

و قال مسلم : متروك الحديث .

و قال النسائى : ليس بثقة.

2. عبد الله بن عامر الاسلمي ضعيف .

ذكره العقيلي رحمه في كتابه الضعفاد الكبير باب العين و قال :

((حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عِيسَى ، قَالَ : حَدَّثَنَا الْعَبَّاسُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، قَالَ : سَمِعْتُ يَحْيَى ، قَالَ " عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَامِرٍ الأَسْلَمِيُّ لَيْسَ بِشَيْءٍ ".حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمَرْوَزِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ يَعْقُوبَ الْجُوزَجَانِيُّ ، قَالَ : سَمِعْتُ أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلٍ ، يَقُولُ : " عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَامِرٍ الأَسْلَمِيُّ ضَعِيفٌ ".

حَدَّثَنَا الْخَضِرُ بْنُ دَاوُدَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ، وَذُكِرَ عِنْدَهُ التَّكْبِيرُ فِي الْعِيدِ ، فَقُلْتُ لَهُ : رَوَى عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَامِرٍ الأَسْلَمِيُّ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قَالَ : " هَذَا الآنَ أَضْعَفُهَا كُلِّهَا ، لَيْسَ فِيهَا كُلِّهَا أَضْعَفُ مِنْ هَذَا))

3. الارسال من محمد بن يحيى بن حبان .

الرواية الخامسة :

الدر المنثور للامام السيوطي رحمه الله الجزء الثاني عشر سورة الاحزاب

((وأخرج عبد بن حميد ، وابن المنذر عن عكرمة ، أن النبي صلى الله عليه وسلم اشترى زيد بن حارثة في الجاهلية من عكاظ ...ما شاء الله أن يمكث، ثم إن النبي صلى الله عليه وسلم دخل يوما بيت زيد فرآها وهي بنت عمته، فكأنها وقعت في نفسه . قال عكرمة : فأنزل الله، وإذ تقول للذي أنعم الله عليه . قال عكرمة أنعم الله على زيد بالإسلام، وأنعمت عليه يا محمد بالعتق، أمسك عليك زوجك واتق الله وتخفي في نفسك ما الله مبديه وتخشى الناس والله أحق أن تخشاه . قال : عكرمة : فكان الناس يقولون من شدة ما يرون من حب النبي صلى الله عليه وسلم لزيد : إنه ابنه . فأراد الله أمرا، قال الله : فلما قضى زيد منها وطرا زوجناكها يا محمد، لكي لا يكون على المؤمنين حرج في أزواج أدعيائهم . وأنزل الله : ما كان محمد أبا أحد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين فلما طلقها زيد تزوجها النبي صلى الله عليه وسلم فعندها قالوا : لو كان زيد ابن رسول الله ما تزوج امرأة ابنه . ))

التحقيق:

الرواية ضعيفة و لا تصح لعلتين :

1. الارسال من عكرمة رحمه الله فهو لم يدرك الحادثة

2. فقدان السند و ذلك ان مسندي عبد بن حميد و بن المنذر ضائعان فلا يمكن التحقق من صحة النقل عن عكرمة رحمه الله .

الرواية السادسة :

المعجم الكبير للطبراني الجزء 24 الصفحة 44:

((121 - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ الْحَضْرَمِيُّ، ثنا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْحُلْوَانِيُّ، ثنا مُحَمَّدُ بْنُ خَالِدِ بْنِ عَثْمَةَ، حَدَّثَنِي مُوسَى بْنُ يَعْقُوبَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْمُنِيبِ، عَنْ أَبِي بَكْرِ بْنِ سُلَيْمَانَ بْنِ أَبِي حَثْمَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَاءَ بَيْتَ زَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ فَاسْتَأْذَنَ، فَأَذِنَتْ لَهُ زَيْنَبَ وَلَا خِمَارَ عَلَيْهَا، فَأَلْقَتْ كُمَّ دِرْعِهَا عَلَى رَأْسِهَا، فَسَأَلَهَا عَنْ زَيْدٍ، فَقَالَتْ: ذَهَبَ قَرِيبًا يَا رَسُولَ اللهِ، فَقَامَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَهُ هَمْهَمَةٌ، قَالَتْ زَيْنَبُ: فَاتَّبَعْتُهُ فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: «تَبَارَكَ مُصَرِّفُ الْقُلُوبِ» فَمَا زَالَ يَقُولُهَا حَتَّى تَغَيَّبَ))

التحقيق:

الرواية ضعيفة لعلتين :

1. الارسال من ابي بن ابي حيثمة رحمه الله فهو لم يدرك زمن الصحابة اصلا

2. عبد الرحمن بن منيب مجهول لا ترجمة له .

وقد ضعفه الهيثمي رحمه الله في مجمع الزوائد و منبع الفوائد كتاب المناقب باب ما جاء في زينب بنت جحش رضي الله عنها :

((15348 - وعن أبي بكر بن سليمان بن أبي حثمة أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - جاء [بيت] زيد بن حارثة ،.... رواه الطبراني مرسلا ، وبعضه عن أم سلمة كما تراه ، ورجاله وثقوا وفي بعضهم ضعف . ))

الرواية السابعة :

الكامل في ضعفاء الرجال لابن عدي الجزء 4 الصفحة 333:

(( حَدَّثَنَا السَّاجِيُّ، حَدَّثَنا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الواسطي، قَال: حَدَّثَنا علي بن نوح، حَدَّثَنا مُحَمد بْنُ كَثِيرٍ، حَدَّثَنا سُلَيمٌ مَوْلَى الشَّعْبِيِّ عَنِ الشَّعْبِيِّ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَأَى زَيْنَبَ بِنْتَ جَحْشٍ فَقَالَ سُبْحَانَ اللَّهِ مُقَلِّبِ الْقُلُوبِ فَقَالَ زَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ أَلا أُطَلِّقُهَا يَا رَسُولَ اللهِ فَقَالَ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عليه أمسك عليك زوجك.))

التحقيق :

الرواية ضعيفة لعلتين :

1. الارسال من الشعبي رحمه الله

2. سليم مولى الشعبي رحمه الله ضعيف

وقد ذكر ابن عدي رحمه الله الرواية في ترجمة سليم و ضعفها نظرا لان سليم هو من تفرد بها :

((- حَدَّثَنَا الساجي، قَالَ: سَمِعْتُ ابن المثنى يقول ما سمعت يَحْيى، ولاَ عَبد الرحمن حدثا عن سليم مولى الشعبي بشَيْءٍ قط.

حَدَّثَنَا ابن حماد، حَدَّثَنا العباس، عَن يَحْيى، قال: سليم مولى الشعبي ضعيف وقال عَمْرو بْن علي سليم مولى الشعبي ضعيف الحديث.

وقال النَّسائِيُّ، فيما أخبرني مُحَمد بن العباس، عنه: قال سليم مولى الشعبي ليس بثقة.))

الرواية الثامنة :

تفسير القرطبي الجزء الرابع عشر سورة الاحزاب :

(( وقال مقاتل : زوج النبي صلى الله عليه وسلم زينب بنت جحش من زيد فمكثت عنده حينا ، ثم إنه عليه السلام أتى زيدا يوما يطلبه ، فأبصر زينب قائمة ، كانت بيضاء جميلة جسيمة من أتم نساء قريش ، فهويها وقال : سبحان الله مقلب القلوب ! فسمعت زينب بالتسبيحة فذكرتها لزيد..))

التحقيق:

الرواية ضعيفة لثلاث علل :

1. الانقطاع بين القرطبي رحمه الله و مقاتل فالقرطبي لم ينقل السند عن مقاتل بن سليمان

2. الارسال من مقاتل بن سليمان

3. مقاتل بن سليمان ضعيف

نقرا في ترجمته في سير اعلام النبلاء الجزء السابع الطبقة السادسة :

((كبير المفسرين ، أبو الحسن ، مقاتل بن سليمان البلخي . يروي - على ضعفه البين - عن : مجاهد ، والضحاك ، وابن بريدة ، وعطاء ، وابن سيرين ، وعمرو بن شعيب ، وشرحبيل بن سعد ، والمقبري ، والزهري ، وعدة .

وعنه : سعد بن الصلت ، وبقية ، وعبد الرزاق ، وحرمي بن عمارة ، وشبابة ، والوليد بن مزيد ، وخلق آخرهم علي بن الجعد .

قال ابن المبارك - وأحسن - : ما أحسن تفسيره لو كان ثقة ! قيل : إن المنصور ألح عليه ذباب ، فطلب مقاتلا ، فسأله : لم خلق الله الذباب ؟ قال : ليذل به الجبارين .

قال ابن عيينة : قلت لمقاتل : زعموا أنك لم تسمع من الضحاك . قال : كان يغلق علي وعليه باب . فقلت في نفسي : أجل ، باب المدينة . وقيل : إنه قال : سلوني عما دون العرش . فقالوا : أين أمعاء النملة ؟ فسكت . وسألوه : لما حج آدم ؟ ، من حلق رأسه ؟ فقال : لا أدري . قال وكيع : كان كذابا .

مات مقاتل سنة نيف وخمسين ومائة . قال البخاري : مقاتل لا شيء ألبتة .

قلت : أجمعوا على تركه . ))

و هذه طرق الروايات التي يستشهدون بها فمعظمها كما ترون مراسيل و اغلب هذه المراسيل لا تصح نسبتها الى التابعي اصلا !!!

القسم الثاني : بيان كذب الدعاوي النصرانية عن طريق الروايات الصحيحة .

اولا : ادعاء النصارى ان النبي عليه الصلاة و السلام الغى حكم التبني ليتزوج ن زينب بنت جحش رضي الله عنها باطل و ذلك لان حكم تحريم التبني نزل قبل ذلك بفترة و ذلك بنزول الاية الخامسة من سورة الاحزاب و ذلك قوله تعالى : (( ادعوهم لابائهم هو اقسط عند الله)) .

و الدليل :

نقرا من صحيح البخاري كتاب تفسير القران باب ادعوهم لآبائهم هو أقسط عند الله 4504 حدثنا معلى بن أسد حدثنا عبد العزيز بن المختار حدثنا موسى بن عقبة قال حدثني سالم عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن زيد بن حارثة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كنا ندعوه إلا زيد بن محمد حتى نزل القرآن ادعوهم لآبائهم هو أقسط عند الله .

و نقرا من صحيح البخاري كتاب النكاح باب الاكفاء في الدين

4800 حدثنا أبو اليمان أخبرنا شعيب عن الزهري قال أخبرني عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها أن أبا حذيفة بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس وكان ممن شهد بدرا مع النبي صلى الله عليه وسلم تبنى سالما وأنكحه بنت أخيه هند بنت الوليد بن عتبة بن ربيعة وهو مولى لامرأة من الأنصار كما تبنى النبي صلى الله عليه وسلم زيدا وكان من تبنى رجلا في الجاهلية دعاه الناس إليه وورث من ميراثه حتى أنزل الله ادعوهم لآبائهم إلى قوله ومواليكم فردوا إلى آبائهم فمن لم يعلم له أب كان مولى وأخا في الدين فجاءت سهلة بنت سهيل بن عمرو القرشي ثم العامري وهي امرأة أبي حذيفة بن عتبة النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله إنا كنا نرى سالما ولدا وقد أنزل الله فيه ما قد علمت فذكر الحديث

و نقرا من سنن ابو داود كتاب النكاح الجزء الثاني باب فيمن حرم به

2061 حدثنا أحمد بن صالح حدثنا عنبسة حدثني يونس عن ابن شهاب حدثني عروة بن الزبير عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم وأم سلمة أن أبا حذيفة بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس كان تبنى سالما وأنكحه ابنة أخيه هند بنت الوليد بن عتبة بن ربيعة وهو مولى لامرأة من الأنصار كما تبنى رسول الله صلى الله عليه وسلم زيدا وكان من تبنى رجلا في الجاهلية دعاه الناس إليه وورث ميراثه حتى أنزل الله سبحانه وتعالى في ذلك ادعوهم لآبائهم إلى قوله فإخوانكم في الدين ومواليكم فردوا إلى آبائهم فمن لم يعلم له أب كان مولى وأخا في الدين فجاءت سهلة بنت سهيل بن عمرو القرشي ثم العامري وهي امرأة أبي حذيفة فقالت يا رسول الله إنا كنا نرى سالما ولدا وكان يأوي معي ومع أبي حذيفة في بيت واحد ويراني فضلا وقد أنزل الله عز وجل فيهم ما قد علمت فكيف ترى فيه فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم أرضعيه فأرضعته خمس رضعات فكان بمنزلة ولدها من الرضاعة

و المعلوم ان المراة هنا لا ترضع الا اذا حملت و نعلم ان سهلة حملت بولد واحد من ابي حذيفة رضي الله عنها و هو ابنه محمد . و محمد بن ابي حذيفة توفي النبي صلى الله عليه وسلم و عمره 11 سنة و هذا يعني انه ولد في السنة الاولى للهجرة او قبل الهجرة بسنة (نظرا لانه و كما هو معلوم فان النبي عليه الصلاة و السلام توفي في بدايات سنة 11 هجرية)

نقرا من سير اعلام النبلاء للامام الذهبي رحمه الله الجزء الثالث :

((هو الأمير أبو القاسم العبشمي ، أحد الأشراف ، ولد لأبيه لما هاجر الهجرة الأولى إلى الحبشة . وله رؤية . ولما توفي النبي - صلى الله عليه وسلم - كان هذا ابن إحدى عشرة سنة ، أو أكثر .))

و نقرا من صحيح البخاري كتاب مناقب الانصار

(( 3689 حدثنا مطر بن الفضل حدثنا روح بن عبادة حدثنا هشام حدثنا عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم لأربعين سنة فمكث بمكة ثلاث عشرة سنة يوحى إليه ثم أمر بالهجرة فهاجر عشر سنين ومات وهو ابن ثلاث وستين))

وهذا يعني ان تحريم التبني نزل في بدايات الهجرة قبل زواج النبي صلى الله عليه وسلم بزينب رضي الله عنها وقبل حتى غزوة الاحزاب تقريبا و انما امر الله عز وجل نبيه بالزواج من زينب رضي الله عنها ليثبت الحكم و يرفع الحوج عن المؤمنين في الزواج من طليقات و ارامل من تبونهم في الجاهلية

يقول الامام ابن كثير رحمه الله في تفسيره الجزء السادس سورة الاحزاب :

(( وقوله : ( لكيلا يكون على المؤمنين حرج في أزواج أدعيائهم إذا قضوا منهن وطرا ) أي : إنما أبحنا لك تزويجها وفعلنا ذلك; لئلا يبقى حرج على المؤمنين في تزويج مطلقات الأدعياء ، وذلك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان قبل النبوة قد تبنى زيد بن حارثة ، فكان يقال له : " زيد بن محمد " ، فلما قطع الله هذه النسبة بقوله تعالى : ( وما جعل أدعياءكم أبناءكم ذلكم قولكم بأفواهكم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ادعوهم لآبائهم هو أقسط عند الله ) ، ثم زاد ذلك بيانا وتأكيدا بوقوع تزويج رسول الله صلى الله عليه وسلم بزينب بنت جحش لما طلقها زيد بن حارثة ; ولهذا قال في آية التحريم : ( وحلائل أبنائكم الذين من أصلابكم ) [ النساء : 23 ] ليحترز من الابن الدعي; فإن ذلك كان كثيرا فيهم ))

ثانيا : لم يثبت ان النبي صلى الله عليه وسلم راى زينب رضي الله عنها عارية او ان زيد عرض للنبي صلى الله عليه وسلم ان يتنازل له عن زوجته و غير ذلك من الكذب حاشاه بل ان الواقعة اقتصرت على ان زيد رضي الله عنه ذهب للنبي صلى الله عليه وسلم يشكو اليه زينب رضي الله عنها وقد هم ان يطلقها فامره النبي صلى الله عليه وسلم ان يمسكها و لا يطلقها و قال له : (امسك عليك زوجك و اتقي الله ) .

نقرا من صحيح البخاري كتاب التوحيد

باب و كان عرشه على الماء و هو رب العرش العظيم

6984 حدثنا أحمد حدثنا محمد بن أبي بكر المقدمي حدثنا حماد بن زيد عن ثابت عن أنس قال جاء زيد بن حارثة يشكو فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يقول اتق الله وأمسك عليك زوجك قال أنس لو كان رسول الله صلى الله عليه وسلم كاتما شيئا لكتم هذه قال فكانت زينب تفخر على أزواج النبي صلى الله عليه وسلم تقول زوجكن أهاليكن وزوجني الله تعالى من فوق سبع سموات وعن ثابت وتخفي في نفسك ما الله مبديه وتخشى الناس نزلت في شأن زينب وزيد بن حارثة .

نقرا من السنن الكبرى للبيهقي رحمه الله كتاب النكاح باب نسخ التبني

13490 ( أخبرنا ) محمد بن عبد الله الحافظ ، ثنا أبو الحسن : علي بن محمد بن سختويه ، ثنا محمد بن أيوب ، أنبأ عبد الله بن عبد الوهاب الحجبي ، ثنا حماد بن زيد ، ثنا ثابت عن أنس ، قال : نزلت هذه الآية : ( وتخفي في نفسك ما الله مبديه ) في شأن زينب بنت جحش ، وكان جاء زيد يشكو ، وهم بطلاقها ، جاء يستأمر النبي - صلى الله عليه وسلم - في ذلك ، فقال له النبي - صلى الله عليه وسلم : ( أمسك عليك زوجك واتق الله وتخفي في نفسك ما الله مبديه ) الآية . قال : ( فلما قضى زيد منها وطرا زوجناكها لكي لا يكون على المؤمنين حرج في أزواج أدعيائهم إذا قضوا منهن وطرا ) أخرجه البخاري في الصحيح من وجهين آخرين عن حماد بن زيد .

ثالثا :ان نزول الاية الكريمة ((و اذ تقول للذي انعم الله عليه وانعمت عليه امسك عليك زوجك و اتقي الله .... اذا قضو منهن وطرا)) تم بعد طلاق زيد لزينب بل بعد عدة رينب رضي الله عنهما و ليس كما رمى بعض المستشرقين و المرجفين من اتباع الكنيسة ان نزول الايات كان اثناء زواج زيد لزينب رضي الله عنهما .

نقرا من صحيح مسلم كتاب النكاح باب زواج زينب بنت جحش ونزول الحجاب وإثبات وليمة العرس

1428 حدثنا محمد بن حاتم بن ميمون حدثنا بهز ح وحدثني محمد بن رافع حدثنا أبو النضر هاشم بن القاسم قالا جميعا حدثنا سليمان بن المغيرة عن ثابت عن أنس وهذا حديث بهز قال لما انقضت عدة زينب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لزيد فاذكرها علي قال فانطلق زيد حتى أتاها وهي تخمر عجينها قال فلما رأيتها عظمت في صدري حتى ما أستطيع أن أنظر إليها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكرها فوليتها ظهري ونكصت على عقبي فقلت يا زينب أرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكرك قالت ما أنا بصانعة شيئا حتى أوامر ربي فقامت إلى مسجدها ونزل القرآن وجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخل عليها بغير إذن قال فقال ولقد رأيتنا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أطعمنا الخبز واللحم حين امتد النهار فخرج الناس وبقي رجال يتحدثون في البيت بعد الطعام فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم واتبعته فجعل يتتبع حجر نسائه يسلم عليهن ويقلن يا رسول الله كيف وجدت أهلك قال فما أدري أنا أخبرته أن القوم قد خرجوا أو أخبرني قال فانطلق حتى دخل البيت فذهبت أدخل معه فألقى الستر بيني وبينه ونزل الحجاب قال ووعظ القوم بما وعظوا به زاد ابن رافع في حديثه لا تدخلوا بيوت النبي إلا أن يؤذن لكم إلى طعام غير ناظرين إناه إلى قوله والله لا يستحيي من الحق

و قد دلس المستشرقون في كتاباتهم في هذه القصة بالذات و زعموا كذبا و زورا ان النبي عليه الصلاة و السلام و العياذ بالله الف هذه الاية من عنده وقتما كان زيد و زينب رضي الله عنهما متزوجين و هذا من الكذب البواح و التدليس اذ ان الروايات الصحيحة دالة ان الايات انما نزلت بعد طلاق زينب و زيد رضي الله عنهما .

و اما القصة التي يتشدقون بها كما في الروايات الضعيفة فقد ضعفها اهل العلم كما ذكرنا في الاعلى و نضيف :

نقرا من تفسير بن كثير رحمه الله الجزء السادس :

(ذكر ابن جرير ، وابن أبي حاتم هاهنا آثارا عن بعض السلف ، رضي الله عنهم ، أحببنا أن نضرب عنها صفحا لعدم صحتها فلا نوردها

وقد روى الإمام أحمد هاهنا أيضا حديثا ، من رواية حماد بن زيد ، عن ثابت ، عن أنس فيه غرابة تركنا سياقه أيضا ))

و قال الامام القرطبي رحمه الله الجزء الرابع عشر في تفسيره سورة الاحزاب :

(( فأما ما روي أن النبي صلى الله عليه وسلم هوي زينب امرأة زيد - وربما أطلق بعض المجان لفظ عشق - فهذا إنما يصدر عن جاهل بعصمة النبي صلى الله عليه وسلم عن مثل هذا ، أو مستخف بحرمته))

وقال الشنقيطي في اضواء البيان الجزء السادس :

((وبه تعلم أن ما يقوله كثير من المفسرين من أن ما أخفاه في نفسه - صلى الله عليه وسلم - وأبداه الله وقوع زينب في قلبه ومحبته لها ، وهي تحت زيد ، وأنها سمعته قال : " سبحان مقلب القلوب " إلى آخر القصة ، كله لا صحة له ، والدليل عليه أن الله لم يبد من ذلك شيئا ، مع أنه صرح بأنه مبدي ما أخفاه رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ، انتهى محل الغرض من كلامنا في ترجمة هذا الكتاب المبارك . ))

وقال الامام ابو بكر بن العربي في كتابه احكام القران الجزء الثالث سورة الاحزاب :

(( وقد مهدنا ذلك في كتب الأصول . وهذه الروايات كلها ساقطة الأسانيد ; إنما الصحيح منها ما روي عن عائشة أنها قالت : لو كان رسول الله صلى الله عليه وسلم كاتما من الوحي شيئا لكتم هذه الآية : { وإذ تقول للذي أنعم الله عليه } يعني بالإسلام ، { وأنعمت عليه } يعني بالعتق ، فأعتقته : { أمسك عليك زوجك واتق الله وتخفي في نفسك ما الله مبديه وتخشى الناس والله أحق أن تخشاه } إلى قوله : { وكان أمر الله مفعولا } وإن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما تزوجها قالوا : تزوج حليلة ابنه ، فأنزل الله تعالى : { ما كان محمد أبا أحد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين } . ))

ثم نقل الامام بن العربي قول القاضي عياض رحمه الله في انكار هذه الروايات :

((قال القاضي : وما وراء هذه الرواية غير معتبر ، فأما قولهم : إن النبي صلى الله عليه وسلم رآها فوقعت في قلبه فباطل فإنه كان معها في كل وقت وموضع ، ولم يكن حينئذ حجاب ، فكيف تنشأ معه وينشأ معها ويلحظها في كل ساعة ، ولا تقع في قلبه إلا إذا كان لها زوج ، وقد وهبته نفسها ، وكرهت غيره ، فلم تخطر بباله ، فكيف يتجدد له هوى لم يكن ، حاشا لذلك القلب المطهر من هذه العلاقة الفاسدة))

وقال الامام بن حجر رحمه الله في فتح الباري شرح صحيح البخاري كتاب تفسير القران سورة الاحزاب :

(( ووردت آثار أخرى أخرجها ابن أبي حاتم والطبري ونقلها كثير من المفسرين لا ينبغي التشاغل بها ، والذي أوردته منها هو المعتمد . والحاصل أن الذي كان يخفيه النبي - صلى الله عليه وسلم - هو إخبار الله إياه أنها ستصير زوجته ، والذي كان يحمله على إخفاء ذلك خشية قول الناس تزوج امرأة ابنه ، وأراد الله إبطال ما كان أهل الجاهلية عليه من أحكام التبني بأمر لا أبلغ في الإبطال منه وهو تزوج امرأة الذي يدعى ابنا . ووقوع ذلك من إمام المسلمين ليكون أدعى لقبولهم . ))

القسم الثالث : بيان التفسير الصحيح للاية 37 من سورة الاحزاب .

القول الصحيح المبني على الروايات الصحيحة الثابتة و الذي عليه اهل التحقيق في تفسير الاية الكريمة في سورة الاحزاب : ((وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَاتَّقِ اللَّهَ وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَن تَخْشَاهُ ۖ فَلَمَّا قَضَىٰ زَيْدٌ مِّنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَاكَهَا لِكَيْ لَا يَكُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ فِي أَزْوَاجِ أَدْعِيَائِهِمْ إِذَا قَضَوْا مِنْهُنَّ وَطَرًا ۚ وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولًا (37)) هو: ان الله عز وجل اوحى للنبي صلى الله عليه وسلم ان زيد سيطلق زينب و انه سيتزوجها فشق ذلك عليه و خشي مقالة الناس ثم جاءه زيد يشتكيها فقال له امسك عليك زوجك و اتقي الله فلما طلقها زيد انزل الله عز وجل هذه الايات بعد عدة زينب عتابا للنبي صلى الله عليه وسلم لخشيته مقالة الناس و كانه كان الاولي ان لا يخشى مقالة الناس و تضمنت الاية حكما و خبرا من الله عز وجل بتزويج زينب رضي الله عنها للنبي صلى الله عليه وسلم و ذلك تاكيدا على الحكم المسبق بتحريم التبني و رفع الحرج عن المؤمنين في الزواج من ارامل و مطلقات ادعيائهم في الجاهلية .

نقرا من تفسير ابن كثير رحمه الله سورة الاحزاب :

((وقوله : ( لكيلا يكون على المؤمنين حرج في أزواج أدعيائهم إذا قضوا منهن وطرا ) أي : إنما أبحنا لك تزويجها وفعلنا ذلك; لئلا يبقى حرج على المؤمنين في تزويج مطلقات الأدعياء ، وذلك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان قبل النبوة قد تبنى زيد بن حارثة ، فكان يقال له : " زيد بن محمد " ، فلما قطع الله هذه النسبة بقوله تعالى : ( وما جعل أدعياءكم أبناءكم ذلكم قولكم بأفواهكم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ادعوهم لآبائهم هو أقسط عند الله ) ، ثم زاد ذلك بيانا وتأكيدا بوقوع تزويج رسول الله صلى الله عليه وسلم بزينب بنت جحش لما طلقها زيد بن حارثة ; ولهذا قال في آية التحريم : ( وحلائل أبنائكم الذين من أصلابكم ) [ النساء : 23 ] ليحترز من الابن الدعي; فإن ذلك كان كثيرا فيهم ))

نقرا في تفسير القرطبي رحمه الله سورة الاحزاب :

((وروي عن علي بن الحسين : أن النبي صلى الله عليه وسلم كان قد أوحى الله تعالى إليه أن زيدا يطلق زينب ، وأنه يتزوجها بتزويج الله إياها ، فلما تشكى زيد للنبي صلى الله عليه وسلم خلق زينب ، وأنها لا تطيعه ، وأعلمه أنه يريد طلاقها ، قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم على جهة الأدب والوصية : اتق الله في قولك وأمسك عليك زوجك وهو يعلم أنه سيفارقها ويتزوجها ، وهذا هو الذي أخفى في نفسه ، ولم يرد أن يأمره بالطلاق لما علم أنه سيتزوجها ، وخشي رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يلحقه قول من الناس في أن يتزوج زينب بعد زيد ، وهو مولاه ، وقد أمره بطلاقها ، فعاتبه الله تعالى على هذا القدر من أن خشي الناس في شيء قد أباحه الله له ، بأن قال : أمسك مع علمه بأنه يطلق . وأعلمه أن الله أحق بالخشية ، أي في كل حال . قال علماؤنا رحمة الله عليهم : وهذا القول أحسن ما قيل في تأويل هذه الآية ، وهو الذي عليه أهل التحقيق من المفسرين والعلماء الراسخين ، كالزهري والقاضي بكر بن العلاء القشيري ، والقاضي أبي بكر ابن العربي وغيرهم . والمراد بقوله تعالى : وتخشى الناس إنما هو إرجاف المنافقين بأنه نهى عن تزويج نساء الأبناء وتزوج بزوجة ابنه ))

ونقرا من تفسير البغوي رحمه الله سورة الاحزاب :

((وروى سفيان بن عيينة عن علي بن زيد بن جدعان قال : سألني علي بن الحسين زين العابدين ما يقول الحسن في قوله : ( وتخفي في نفسك ما الله مبديه وتخشى الناس والله أحق أن تخشاه ) ؟ قلت : يقول لما جاء زيد إلى النبي - صلى الله عليه وسلم - فقال : يا نبي الله إني أريد أن أطلق زينب فأعجبه ذلك ، فقال : أمسك عليك زوجك واتق الله ، فقال علي بن الحسين : ليس كذلك ، كان الله تعالى قد أعلمه أنها ستكون من أزواجه وأن زيدا سيطلقها ، فلما جاء زيد وقال : إني أريد أن أطلقها قال له : أمسك عليك زوجك ، فعاتبه الله وقال : لم قلت : أمسك عليك زوجك ، وقد أعلمتك أنها ستكون من أزواجك ؟ وهذا هو الأولى والأليق بحال الأنبياء وهو مطابق للتلاوة لأن الله علم أنه يبدي ويظهر ما أخفاه ولم يظهر غير تزويجها منه فقال : " زوجناكها " فلو كان الذي أضمره رسول الله - صلى الله عليه وسلم - محبتها أو إرادة طلاقها لكان يظهر ذلك لأنه لا يجوز أن يخبر أنه يظهره ثم يكتمه فلا يظهره ، فدل على أنه إنما عوتب على إخفاء ما أعلمه الله أنها ستكون زوجة له ، وإنما أخفاه استحياء أن يقول لزيد : التي تحتك وفي نكاحك ستكون امرأتي ، وهذا قول حسن مرض ، وإن كان القول الآخر وهو أنه أخفى محبتها أو نكاحها لو طلقها لا يقدح في حال الأنبياء ، لأن العبد غير ملوم على ما يقع في قلبه في مثل هذه الأشياء ما لم يقصد فيه المآثم ، لأن الود وميل النفس من طبع البشر . ))

نقرا من تفسير اضواء البيان للشنقيطي رحمه الله سورة الاحزاب :

(( قد قدمنا في ترجمة هذا الكتاب المبارك أن من أنواع البيان التي تضمنها بيان الإجمال الواقع بسبب الإبهام في صلة موصول ، وذكرنا أن من أمثلة ذلك قوله تعالى : وتخفي في نفسك ما الله مبديه [ 33 \ 37 ] ، لأن جملة : الله مبديه صلة الموصول الذي هو ما . وقد قلنا في الترجمة المذكورة : فإنه هنا أبهم هذا الذي أخفاه - صلى الله عليه وسلم - في نفسه وأبداه الله ، ولكنه أشار إلى أن المراد به زواجه - صلى الله عليه وسلم - زينب بنت جحش - رضي الله عنها - حيث أوحى إليه ذلك ، وهي في ذلك الوقت تحت زيد بن حارثة ; لأن زواجه إياها هو الذي أبداه الله بقوله : فلما قضى زيد منها وطرا زوجناكها [ 33 \ 37 ] ، وهذا هو التحقيق في معنى الآية الذي دل عليه القرآن ، وهو اللائق بجنابه - صلى الله عليه وسلم . وبه تعلم أن ما يقوله كثير من المفسرين من أن ما أخفاه في نفسه - صلى الله عليه وسلم - وأبداه الله وقوع [ ص: 240 ] زينب في قلبه ومحبته لها ، وهي تحت زيد ، وأنها سمعته قال : " سبحان مقلب القلوب " إلى آخر القصة ، كله لا صحة له ، والدليل عليه أن الله لم يبد من ذلك شيئا ، مع أنه صرح بأنه مبدي ما أخفاه رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ، انتهى محل الغرض من كلامنا في ترجمة هذا الكتاب المبارك . ))

نقرا في تفسير البحر المحيط لابي حيان سورة الاحزاب :

(( وإذ تقول ) الخطاب للرسول ، عليه السلام . ( للذي أنعم الله عليه ) بالإسلام ، وهو أجل النعم ، وهو زيد بن حارثة الذي كان الرسول صلى الله عليه وسلم تبناه . ( وأنعمت عليه ) وهو عتقه ، وتقدم طرف من قصته في أوائل السورة . ( أمسك عليك زوجك ) وهي زينب بنت جحش ، وتقدم أن الرسول صلى الله عليه وسلم كان خطبها له . وقيل : أنعم الله عليه بصحبتك ومودتك ، وأنعمت عليه بتبنيه . فجاء زيد فقال : يا رسول الله ، إني أريد أن أفارق صاحبتي ، فقال : " أرابك منها شيء ؟ " قال : لا والله ولكنها تعظم علي لشرفها وتؤذيني بلسانها ، فقال : " ( أمسك عليك زوجك ) " ، أي : لا تطلقها ، وهو أمر ندب ، " ( واتق الله ) في معاشرتها " . فطلقها ، وتزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، بعد انقضاء عدتها . وعلل تزويجه إياها بقوله : ( لكي لا يكون على المؤمنين حرج ) في أن يتزوجوا زوجات من كانوا تبنوه إذا فارقوهن ، وأن هؤلاء الزوجات ليست داخلات فيما حرم في قوله : ( وحلائل أبنائكم ) .

وقال علي بن الحسين : كان قد أوحى الله إليه أن زيدا سيطلقها ، وأنه يتزوجها بتزويج الله إياها . فلما شكا زيد خلقها ، وأنها لا تطيعه ، وأعلمه بأنه يريد طلاقها ، قال له " ( أمسك عليك زوجك واتق الله ) " ، على طريق الأدب والوصية ، وهو يعلم أنه سيطلقها . وهذا هو الذي أخفى في نفسه ، ولم يرد أنه يأمره بالطلاق . ولما علم من أنه سيطلقها ، وخشي رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يلحقه قول من الناس في أن يتزوج زينب بعد زيد ، وهو مولاه ، وقد أمره بطلاقها ، فعاتبه الله على هذا القدر في شيء قد أباحه الله بأن قال ; ( أمسك ) مع علمه أنه يطلق ، فأعلمه أن الله أحق بالخشية ، أي : في كل حال . انتهى . وهذا المروي عن علي بن الحسين ، هو الذي عليه أهل التحقيق من المفسرين ، كالزهري ، وبكر بن العلاء ، والقشيري ، والقاضي أبي بكر بن العربي وغيرهم . والمراد بقوله : ( وتخشى الناس ) إنما هو إرجاف المنافقين في تزويج نساء الأنبياء ، والنبي معصوم في حركاته وسكناته . ولبعض المفسرين كلام في الآية يقتضي النقص من منصب النبوة ، ضربنا عنه صفحا ))

و نقرا في تفسير الالوسي رحمه الله سورة الاحزاب :

((وحاصل العتاب لما قلت أمسك عليك زوجك، وقد أعلمتك أنه ستكون من أزواجك، وهو مطابق للتلاوة لأن الله تعالى أعلم أنه مبدي ما أخفاه عليه الصلاة والسلام ولم يظهر غير تزويجها منه فقال سبحانه: زوجناكها فلو كان المضمر محبتها وإرادة طلاقها ونحو ذلك لأظهره جل وعلا، وللقصاص في هذه القصة كلام لا ينبغي أن يجعل في حيز القبول. ))

وقال ابن حجر رحمه الله في فتح الباري شرح صحيح البخاري كتاب تفسير القران :

(( وقد أخرج ابن أبي حاتم هذه القصة من طريق السدي فساقها سياقا واضحا حسنا ولفظه " بلغنا أن هذه الآية نزلت في زينب بنت جحش ، وكانت أمها أميمة بنت عبد المطلب عمة رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وكان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أراد أن يزوجها زيد بن حارثة مولاه فكرهت ذلك ، ثم إنها رضيت بما صنع رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فزوجها إياه ، ثم أعلم الله عز وجل نبيه - صلى الله عليه وسلم - بعد أنها من أزواجه فكان يستحي أن يأمر بطلاقها ، وكان لا يزال يكون بين زيد وزينب ما يكون من الناس ، فأمره رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أن يمسك عليه زوجه وأن يتقي الله ، وكان يخشى الناس أن يعيبوا عليه ويقولوا تزوج امرأة ابنه ، وكان قد تبنى زيدا " . وعنده من طريق علي بن زيد عن علي بن الحسين بن علي قال : أعلم الله نبيه - صلى الله عليه وسلم - أن زينب ستكون من أزواجه قبل أن يتزوجها ، فلما أتاه زيد يشكوها إليه وقال له : اتق الله وأمسك عليك زوجك قال : الله : قد أخبرتك أني مزوجكها ، وتخفي في نفسك ما الله مبديه . وقد أطنب الترمذي الحكيم في تحسين هذه الرواية وقال : إنها من جواهر العلم المكنون . وكأنه لم يقف على تفسير السدي الذي أوردته ، وهو أوضح سياقا وأصح إسنادا إليه لضعف علي بن زيد بن جدعان . وروى عبد الرزاق عن معمر عن قتادة قال : جاء زيد بن حارثة فقال : يا رسول الله إن زينب اشتد علي لسانها ، وأنا أريد أن أطلقها ، فقال : له : اتق الله وأمسك عليك زوجك ، قال : والنبي - صلى الله عليه وسلم - يحب أن يطلقها ويخشى قالة الناس . ووردت آثار أخرى أخرجها ابن أبي حاتم والطبري ونقلها كثير من المفسرين لا ينبغي التشاغل بها ، والذي أوردته منها هو المعتمد . والحاصل أن الذي كان يخفيه النبي - صلى الله عليه وسلم - هو إخبار الله إياه أنها ستصير زوجته ، والذي كان يحمله على إخفاء ذلك خشية قول الناس تزوج امرأة ابنه ، وأراد الله إبطال ما كان أهل الجاهلية عليه من أحكام التبني بأمر لا أبلغ في الإبطال منه وهو تزوج امرأة الذي يدعى ابنا . ووقوع ذلك من إمام المسلمين ليكون أدعى لقبولهم . وإنما وقع الخبط في تأويل متعلق الخشية والله أعلم ))

القسم الرابع : الادلة العقلية على بطلان التهم الموجهة للنبي عليه الصلاة و السلام في هذه القصة .

اولا : ان النبي عليه الصلاة و السلام ان كان - وحاشاه- مجرد مدعي للنبوة يهوى زينب رضي الله عنها لما اكتفى بقوله (امسك عليك زوجك و اتقي اله) في معرض رده لزيد اذ انه عليه الصلاة و السلام ان كان استغلاليا - كما يدعي الافاكون من النصارى و المستشرقين - لطلب بل لامر زيد رضي الله عنه ان يطلق زينب رضي الله عنها و لم يكن لينتظر زيد رضي الله عنه لياتي اليه بل لامره من اللحظة التي وقعت في قلبه كما يدعي المرجفون و لكن ما حصل هو العكس تماما كما شرحنا .

ثانيا : ان كان النبي عليه الصلاة و السلام - و حاشاه - مجرد رجل يدعي النبوة فلماذا يضع في قرانه (الذي يعلم ان اتباعه سيتلونه ليلا و نهارا خفاتا و جهارا) مثل هذه الاية التي كان وقعها علي نفس النبي صلى الله عليه وسلم شديد خاصة امام مجتمع حديث عهد بجاهلية كان بعضهم لا يزال يتحرج من الزواج بمطلقات و ارامل ادعيائهم و لماذا يضع اية فيه عتاب عليه لاخفائه ما كان رب السماوات و الارض سيبديه ؟؟؟!

نقرا من سنن الترمذي الجزء السابع الحديث رقم 3208

حدثنا محمد بن أبان حدثنا ابن أبي عدي عن داود بن أبي هند عن الشعبي عن مسروق عن عائشة رضي الله عنها قالت لو كان النبي صلى الله عليه وسلم كاتما شيئا من الوحي لكتم هذه الآية (وإذ تقول للذي أنعم الله عليه وأنعمت عليه) الآية قال أبو عيسى هذا حديث حسن صحيح.

صحح الامام الالباني رحمه الله الرواية في صحيح و ضعيف سنن الترمذي و علق قائلا ((صحيح))

الخلاصة :

1. كل الروايات التي تقول بان زينب رضي الله عنها وقعت في قلب النبي صلى الله عليه وسلم بعد ان راها قائمة هي روايات ضعيفة لا تصح

2. الروايات الصحيحة في هذه القصة لا تذكر شيئا مما يدعيه اعداء الاسلام و لا مما رواه بعض القصاص بل على النقيض فهي تثبت براءة النبي عليه الصلاة و السلام مما نسب اليه و ان التبني انما حرم في بداية الفترة المدنية وكذلك انه عليه الصلاة و السلام لم يامر زيد رضي الله عنه بطلاق زينب

3. نزول الاية 37 من سورة الاحزاب كان بعد طلاق زينب من زيد رضي الله عنهما وبعد انقضاء عدة زينب

4. انكر اهل التحقيق الروايات الضعيفة التي تكلمت في تفسير الاية 37 من سورة الاحزاب و ذهبوا الى ما رواه ابن ابي حاتم عن السدي و من هؤلاء : ابن كثير و ابن حجر و ابو بكر بن العربي و القاضي عياض و القرطبي و الشنقيطي و البغوي و الالوسي رحمهم الله

5. الادلة العقلية تتعارض و لا تتفق مع ما يدعيه اعداء الاسلام من المنصرين و المستشرقين بخصوص زواج النبي صلى الله عليه وسلم من ام المؤمنين زينب رضي الله عنها

هذا وصلى الله على سيدنا محمد و على اله وصحبه وسلم